العلاقة بين مدينتي ميتيليني وأثينا (٤٧٨-٤٢٧ق.م)

هبه علي سيد عبدالرحمن
باحثة ماجستير التاريخ اليوناني – الروماني
كلية الآداب – جامعة الفيوم – مصر

الملخص:

لعب موقع مدينة ميتيليني (Mytilene) في جزيرة ليسبوس دورًا مهمًا في حصولها على إمبراطورية بحرية كبيرة خلال منتصف القرن السابع قبل الميلاد؛ فأصبحت هي القوة البحرية الرئيسة في بحر إيجة، فقد نالت المدينة شهرة كبيرة عن مدن الجزيرة، والتي استطاعت أن تفرض سيطرتها عليهم، كما استطاعت إخضاع المستعمرات الأيولية لسيطرتها، وكانت المنطقة المقابلة لها على سواحل آسيا الصغرى تسمى الساحل الميتيليني (Mytilenaion Aigalos)، وكانت المدن الساحلية غير الخاضعة لها هي أسوسو (Assos) وجارجارا (Gargara) ولامبونيا (Lambonia) على الشاطئ الشمالي لخليج أدراميتيون (The Gulf of Adramyttium)، كما سيطرت على بوليميدون (Polymedeion) في كيب ليكتون (Cape Lekton)، والتي كانت تتحكم في المدخل الشمالي لخليج ميتيليني، وتواجه ميثيمنا (Methymna) مباشرةً، وعقدت ميتيليني مع أنتندروس (Antandros) التي تعد مركزًا مهمًا لبناء السفن، وذلك عن طريق استخدام المواد من غابات جبل إيديا في الغرب، وشاركت أيضًا في المستوطنات الاستعمارية في الخارج، مثل أيونز (Ainos) في تراقيا (Thrace)، وفي إيموناسا (Emonassa)، وفي القرن السابع ق.م سيطرت ميتيليني على معظم منطقة طروادة؛ مما أدخلها في صراع مع أثينا بحلول نهاية القرن على تلك المنطقة.

الكلمات المفتاحية: ميتيليني – ليسبوس – أثينا – صراع بحري – ساحل آسيا الصغرى.

The Relation between Mytilene and Athens

Heba Ali Sayed Abdel-Rahman

Abstract:

The location of the city of Mytilene on the island of Lesbos played an important role in obtaining a large maritime empire during the middle of the seventh century BC, so it became the main naval power in the Aegean Sea, the city gained great fame for the cities of the island, which was able to impose its control over them, and was able to subject the Aeolian colonies to its control and the corresponding area on the coasts of Asia Minor was called the (Mytilenaion Aigalos), The uncontrolled coastal cities were Assos, Gargara and Lambonia on the northern shore of Adramition Bay, and controlled Polymedeon in Cape Lecton, which controlled the northern entrance to Mytilene and directly facing Methmina.

Mytilene was held with Antandros, an important shipbuilding center, using materials from the forests of Mount Idea in the west, and also participated in colonial settlements abroad, such as Ainos in Thrace and Emonassa, and in the seventh century BC Mytilene controlled most of the Troda region, bringing it into conflict with Athena by the end of the century, leading to conflict between them.

Keywords: Mytilene, Lesbos, Athena, The coasts of Asia Minor, Naval Conflict.

أولًا : موقع المدينة ونشأتها:

تقع مدينة ميتيليني (Mytilene) داخل جزيرة ليسبوس (Lesbos) ، والتي تقع في الجزء الشمالي الشرقى من بحر إيجة، وتمتد من الساحل المقابل لليكتوم[١] (Lectum) إلى كاناي (Canae)، وهناك العديد من الجزر التي تقع حولها، البعض يقع خارجها، والبعض الآخر يقع بينها وبين البر الرئيس[٢]، وسُميت ليسبوس بأسماء عديدة قديمًا، منها هيميرت (Himerte)، لاسيا (Lasia)، وبيلاسجيا (Pelasgia)، وأيجيرا (Aegira)، وأثيوب (Aethiope)، وماكاريا (Macaria).[٣]

وتعد جزيرة ليسبوس ثالث جزر بحر إيجة من حيث المساحة، فهي تأتي بالترتيب بعد جزيرة كريت (Crete) وجزيرة يوبويا (Euboia)، ويبلغ طولها حوالي ٧٠ كم، وعرضها حوالي ٤٥ كم، ويوجد بها جبل ليمنوس (Lemnos)، الذي يصل ارتفاعه إلى ٩٨٦م، ويقع في الجزء الجنوبي الشرقي منها، وهو أهم جبل في الجزيرة[٤]، وتقع الجزيرة عند خط طول ٢٦ شرقًا، ودائرة عرض ٣٩ شمالًا.[٥]

وبُنيت ميتيليني على جزيرة صغيرة، تبعد حوالي ١٠ كم جنوب ثيرمي (Thermi)،[٦] داخل موقع محصن بشكلٍ طبيعي؛ مما جعلها تسيطر على مضيق أرجيمون Cap. Argemon) بين ليسبوس وآسيا الصغرى، وانضمت لاحقًا إلى ليسبوس بفعل العوامل الطبيعية؛ مما أدى إلى تكوين ميناء شمالي وجنوبي، كما تم ربطها بالجزيرة عن طريق قناة طولها ٧٠٠م، وعرضها ٣٠م.[٧]

---

(١) لكتيوم (Lectum): نتوء في الجانب الغربي من ترواس، مقابل جزيرة ليسبوس وتقع في الجنوب الغربي لجبل إيدا. Herodotus, *The Histories*.9.114; Homer, *Iliad*.14.294.

(2) Strabo.*Geography.*13.2.1

(3) Pliny the Elder, *The Natural History*,5.39.

(4) I.D. Kontis, "Lesbos and its Peraia in Asia Minor", ***Ekistics***, Vol. 45, (1978): 277.

(5) M. D. Dermitzakis, "Exploring Lesvos," University of Athens - Department of Geology, Natural History Collection of Vrissa,1.

(٦) ثيرمي (Thermi): أقدم مستوطنة بُنيت على جزيرة ليسبوس في النصف الأول من الألفية الثالثة قبل الميلاد، وتم بنائها على الجزء الأقرب لساحل آسيا الصغرى، بلغت مساحتها ١,٥ هكتار، وعلى الأرجح كان سكانها من الصيادين والبحارة، وتم التخلي عنها في عام ١٢٠٠ق.م تقريبًا.
I.D. Kontis, "Lesbos and its peraia in Asia Minor", 277.

(7) Strabo. *Geography*, 13.2.2, I.D. Kontis, "Lesbos and its peraia in Asia Minor", 278.

حلف ديلوس (٤٧٨ ق.م):

وقبل اندلاع الحرب البيلوبونية، كان هناك خمسة أقطاب مميزة في جزيرة ليسبوس، كانت ميتيليني هي الأكبر والأقوى من بين مدن الجزيرة، وباقي المدن هي أنتيسا (Antissa) وبيرا (Phrhai) وإريسوس (Eressos) وميثيمنا (Methymna)، كانت هذه هي مدن ليسبوس، وكانت هذه المدينة الوحيدة هي المتميزة عن جيرانها من أعضاء الحلف الأثيني، التي مازالت تدير سفنها الحربية الخاصة بها، ويُرسلون قوات للقتال إلى جانب أسطول أثينا الهائل، واختلفت ميتيليني عن معظم حلفائها في الحلف، حيث كانت تحكمها الأوليجركية (Oligarchy)،[٨] وليست لدينا معرفة مؤكدة بالأنظمة السائدة في مدن الجزيرة الأخرى، ولكن الدرجة التي تلتزم بها أنتيسا وبيرا وإريسوس بخطوط سياسة ميتيليني في هذه الفترة تشير إلى أنها كانت أيضًا تخضع لحكم القلة، في حين أن عُزلة ميثيمنا وعدائها قد يشير إلى وجود حكم ديمقراطي هناك، نظرًا لوضعها المستقل نسبيًا في الكونفدرالية الأثينية، وأُعتبرت ميتيليني مستقلة من قبل رجال ولاياتها (الأثينيين)، وسجل ثيكوديدس (Thucydides)(القرن الخامس/ الرابع قبل الميلاد)[٩] هذه الاحداث، على الرغم من موقف أثينا المغاير لذلك؛ فقد قرر زعماء الأقلية الحاكمة في ميتيليني قبل أن تبدأ الحرب البلبونيزية في الانفصال عن الكونفدرالية.[١٠]

ولقد بدأت الكونفدرالية البحرية في ديلوس تحت رئاسة أثينا للدفاع المشترك وإبعاد الأسطول الفارسي،[١١] وكان الاتحاد في هيكله يعتمد على التصويت في اتخاذ القرارات، وكان لا يسمح لاى عضو بالانفصال عنه، ولكن سرعان ما تحولت الكونفدرالية من هدفها العام، وهو إبعاد الفرس، إلى تحقيق أهداف أثينا الخاصة، وهو تكوين إمبرطورية كبيرة مترامية الأطراف، فقامت باتخاذ القررات التي تخدم هذا الهدف، أولها أنها قامت بنقل

---

(٨) الأوليجركية (Oligarchy): هو نظام أحكم الأقليِّة، وهو شكل من أشكال الحكم، بحيث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع، تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية:

Matthew Simonton, *Classical Greek Oligarchy*, Princeton University Press, 2019, ix.

(9) Thucydides, *The Peloponnesian War.*

(10) Ronald P. Legon, Megara and Mytilene, Phoenix, Vol. 22, (Autumn, 1968), 200

(11) Plutarch, *Cimon*, 19. 1.

الخزينة الخاصة بالكونفدرالية من ديلوس إلى أثينا عام ٤٥٤ ق.م، كما أصبح أغلب الأعضاء يقدمون الضريبة المقررة ماعدا خيوس وساموس وليسبوس؛ فقد ظل هؤلاء محتفظين بقواتهم المسلحة وسفنهم وتحصيناتهم مع الالتزام بتقديم المساعدة العسكرية والبحرية عند الحاجة، وليس دفع الجزية، ويُعد ذلك التغيير عملًا من أعمال العنف الأثيني.(١٢)

ومع ازدياد نفوذ أثينا وهيمنتها، أدى ذلك إلى رغبة ميتيليني وغيرها من المدن داخل الجزيرة وخارجها من أعضاء الحلف في الانفصال عن دائرة نفوذ أثينا، فكانت ساموس هي أول منْ أعلنت التمرد (٤٤٠ ق.م)، وعندما سمعت أثينا الخبر؛ أبحرت إلى ساموس بستين سفينة، ستة عشر منهن ذهبن إلى كاريا للبحث عن الأسطول الفينيقي، وأرسلت إلى خيوس وليسبوس لإرسال قوات تعزيزية لمساندتهم ضد ساموس، أما الأربع وأربعين سفينة المتبقية فقد حاربوا في البحر تحت قيادة بيريكليس (Pericles)(١٣)، وتسعة أخرين بالقرب من جزيرة تراجيا، ضد سبعين سفينة من ساموس، وأبحرت جميعها من ميليتس، ومنها عشرين سفينة نقل، وكان النصر حليف الأثينيين، كما قامت أثينا بإرسال تعزيزات مكونة من أربعين سفينة، وقد استجابت كل من خيوس وليسبوس، وقامتا بإرسال خمس وعشرين سفينة، وقاموا بحصار المدينة برًا عن طريق قوات المشاة التي أثبتت تفوقها، وحاصروها بحرًا أيضًا، وفي الوقت نفسه؛ أخذ بيريكليس ستين سفينة من قوة الحصار، وأبحر على عجل نحو كونوس في كاريا، حيث وصلت أنباء عن اقتراب أسطول فينيقي، وكان ستيساغوراس (Stesagoras) وآخرون قد ذهبوا بالفعل بخمس سفن من ساموس لجلبها.(١٤)

---

(12) Aristotle, *Athenian Constitution*, 24.2

πεισθέντες δὲ ταῦτα καὶ λαβόντες τὴν ἀρχὴν τοῖς συμμάχοις δεσποτικωτέρως ἐχρῶντο, πλὴν Χίων καὶ Λεσβίων καὶ Σαμίων: τούτους δὲ φύλακας εἶχον τῆς ἀρχῆς, ἐῶντες τάς τε πολιτείας παρ᾽ αὐτοῖς καὶ ἄρχειν ὧν ἔτυχον ἄρχοντες.

(١٣) بيريكليس(Pericles): كان بيريكليس سياسيًا بارزًا في أثينا من قبيلة أكامانتيس (Acamantis)، من قبيلة تشولارجوس (Cholargus)، وُلد لأبٍ يُدعى إكسانثيبوس، وأم تُدعى أغاريثي، حكم أثينا على فتراتٍ مختلفة من عام ٤٦٠ ق.م، حول التحالف الديلي إلى إمبراطورية أثينا، قاد أثينا في الحروب البيلوبونيزية ضد إسبرطة. Plutarch, Pericles, 3.

(14) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 1.116, 1-3, Aristotle, *Athenian Constitution*, 24.2.

في هذه الأثناء؛ قام أهل ساموس بهجوم مفاجئ، وهاجموا المحطة البحرية للأثينيين التي كانت غير محمية، ودمروا سفن الحراسة، واشتبكوا، وهزموا السفن الأخرى التي خرجت لمواجهتهم، وظلوا أسياد البحر على سواحلهم لمدة أربعة عشر يومًا، وكانوا ينقلون ويُخرِجون ما يحلو لهم، ولكن عندما عاد بيريكليس، حُوصِروا مرة أخرى، وسرعان ما وصلت من أثينا أربعون سفينة إضافية تحت قيادة ثوكيديد (Thucydide) وهاجنون (Hagnon) وفورميو (Phormio)، وعشرون سفينة أخرى تحت قيادة تيبوليموس (Tiepolemus) وأنتيكليس (Anticles)، وثلاثون من جزيرتي خيوس وليسبوس، واشتبك أهل ساموس معهم في معركة بحرية، وُصفت بالضعيفة، ولم يتمكن الجميع من المقاومة، وبعد تسعة أشهر؛ أُجبروا على الاستسلام، وكانت الشروط تقضي بهدم جدرانهم، وتسليم الرهائن، وتسليم سفنهم، ودفع تعويض كامل على دفعات منتظمة، وقام البيزنطيون أيضًا بقبول الشروط، وأصبحوا رعايا كما كانوا من قبل.[١٥]

وبناءً على ذلك، تحالفوا مع الساموسيين والخيوسيين والسحاقيين، وجميع سكان الجزر الآخرين الذين خدموا مع قواتهم، وألزموهم بالتعهد ببقائهم أوفياء، وعدم التخلي عن حلفائهم، وعندما تم تأدية القسم، أبحر اليونانيون لكسر الجسور، لاعتقادهم أنها لا تزال صامدة، لذلك اتجهوا نحو الهليسبونت.[١٦]

ثورة ميتيليني على أثينا (٤٢٨ ق.م):

وفي ميتيليني، خطط الحكام الموجودون في السلطة للسيطرة على جزيرة ليسبوس بأكملها، والتخلي عن الأثينيين[١٧]، بالرغم من عدم نجاح أي دولة في التخلص من قبضة

([15]) Thucydides, *The Peloponnesian War,* 1.117.1-3.
ἐν τούτῳ δὲ οἱ Σάμιοι ἐξαπιναίως ἔκπλουν ποιησάμενοι ἀφάρκτῳ τῷ στρατοπέδῳ ἐπιπεσόντες τάς τε προφυλακίδας ναῦς διέφθειραν καὶ ναυμαχοῦντες τὰς ἀνταναγομένας ἐνίκησαν, καὶ τῆς θαλάσσης τῆς καθ᾽ ἑαυτοὺς ἐκράτησαν ἡμέρας περὶ τέσσαρας καὶ δέκα, καὶ ἐσεκομίσαντο καὶ ἐξεκομίσαντο ἃ ἐβούλοντο.

([16]) Herodotus, *The Histories*, 9.106.
καὶ οὕτω δὴ Σαμίους τε καὶ Χίους καὶ Λεσβίους καὶ τοὺς ἄλλους νησιώτας, οἳ ἔτυχον συστρατευόμενοι τοῖσι Ἕλλησι, ἐς τὸ συμμαχικὸν ἐποιήσαντο, πίστι τε καταλαβόντες καὶ ὁρκίοισι ἐμμενέειν τε καὶ μὴ ἀποστήσεσθαι. τούτους δὲ καταλαβόντες ὁρκίοισι ἔπλεον τὰς γεφύρας λύσοντες: ἔτι γὰρ ἐδόκεον ἐντεταμένας εὑρήσειν. οὗτοι μὲν δὴ ἐπ᾽ Ἑλλησπόντου ἔπλεον.

([17]) Malcolm F. McGregor, The Athenians and their Empire, 137.

أثينا، وكان قرار ميتيليني بالقيام بالمحاولة – على أقل تقدير – ملزمًا بقيادتها في طريق خطير وغير مؤكد، وأنهم كانوا يأملون في النجاح، حيث فشل الآخرون، وباعتمادهم على أسطولهم البحري، وتوقعهم تلقي المساعدات من أعداء أثينا الأقوياء، ومع ذلك فإن هذه الاعتبارات تثبت فقط أن قلة حكماء ميتيليني الذين شعروا أن لديهم الوسائل التي تساعدهم على التمرد، وكان هذا التمرد بدافع الخوف من التحول إلى الوضع المشترك لحلفاء أثينا، وذلك لا يتناسب مع الديمقراطية الرافعة والطموح لتوحيد جزيرة ليسبوس تحت قيادة ميتيليني، وجوهر حجتهم هو أن أثينا قد استخدمت الحلف الديلي كأداة لاستعباد الهيلينيين، وعلى الرغم من أن ميتيليني كانت تتمتع باستقلالها في ذلك الوقت؛ إلا أنها كانت ترى أنها ما هي إلا مسألة وقت حتى تقيدها أثينا، وتضعها في حالة التبعية السائدة، ومع تضاؤل عدد حلفائها المتمتعين بالحكم الذاتي، ستوجه أثينا بالتأكيد قوتها المعززة ضد القلة المتبقية.[١٨]

ثار جميع سكان ليسبوس – باستثناء ميثمينا – على الأثينيين، وكان الليسبوسيون يرغبون في الثوره قبل الحرب، لكن الإسبرطيين لم يستقبلوهم، ومع ذلك اعلنوا التمرد، واضطروا للقيام بذلك في وقت أقرب مما كانوا يقصدون، بينما كانوا ينتظرون حتى يتم الانتهاء من إغلاق مرافئهم وسفنهم، وإتمام بناء الجدران، ووصول الرماة والذرة والأشياء الأخرى التي أرسلوا لطلبها من بونتس.[١٩]

ولكن التينيديون (Tenedians) – الذين كانوا على عداوة مع الميتيلينيين – أسرعوا، والميثيمنيون وبعض الأشخاص المتشائمين في ميتيليني نفسها، مثل دوكساندر (Doxander) بروكسيني أثينا في ميتيليني، الذي هيج غضب الأثينيين، ويرجع السبب في ذلك أنه أراد أن يزوج ابنيه من بنات رجل ثري في ميتيليني يُدعى ثيموفان، ولكن الرجل رفض، ولم يستطع دوكساندر أن يفعل شئ، فاستغل منصبه، وأخذ يبث بالأخبار إلى

([18]) George Grote, History of Greece, Vol. vi, Cambridge University Press, 2010, 2

([19]) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 3.2.1-2.

μετὰ δὲ τὴν ἐσβολὴν τῶν Πελοποννησίων εὐθὺς Λέσβος πλὴν Μηθύμνης ἀπέστη ἀπ᾽ Ἀθηναίων, βουληθέντες μὲν καὶ πρὸ τοῦ πολέμου, ἀλλ᾽ οἱ Λακεδαιμόνιοι οὐ προσεδέξαντο, ἀναγκασθέντες δὲ καὶ ταύτην τὴν ἀπόστασιν πρότερον ἢ διενοοῦντο ποιήσασθαι.

[2] τῶν τε γὰρ λιμένων τὴν χῶσιν καὶ τειχῶν οἰκοδόμησιν καὶ νεῶν ποίησιν ἐπέμενον τελεσθῆναι, καὶ ὅσα ἐκ τοῦ Πόντου ἔδει ἀφικέσθαι, τοξότας τε καὶ σῖτον, καὶ ἃ μεταπεμπόμενοι ἦσαν.

أثينا[٢٠] أن الميتيلينيين كانوا يوحدون الجزيرة بالقوة تحت سيادتهم، وأن الاستعدادات التي قاموا بها، كانوا نشيطين للغاية، وكانوا جميعًا متفقين مع البيوتيين من عشيرتهم والإسبرطيين بهدف التمرد، وأنه ما لم يتم منعهم على الفور؛ فإن أثينا ستفقد ليسبوس.[٢١] ومع ذلك؛ فإن الأثينيين المنكوبين من الطاعون الذي اجتاح أثينا (٤٣٠ ق.م) في ذلك الوقت، وخسرت عددًا كبيرًا من الرجال، ثم تلى ذلك اندلاع الحرب، وكانت مستعرةً في ذلك الوقت، كل ذلك أعطى اعتقاد لأثينا أن في إضافة ليسبوس بأسطولها ومواردها البكر إلى قائمة أعدائهم أمرًا خطيرًا، وفي البداية لم يصدقوا التهمة، ومع إعطاء وزن كبير لرغبتهم في أن تكون غير صحيحة، وبناءً على ذلك تم إحضار كلمةً لهم عن المهرجان تكريمًا لأبولّو مالين (Apollon Malean)[٢٢] خارج المدينة، والذي يحتفل به جميع سكان ميتيليني، والذي إذا تم التعجيل به؛ فقد يأملون في مفاجأتهم، وإذا نجحت هذه الخطة، فهي جيدة، وإذا لم يطيعوا، كان عليهم أن يأمروا أتباع ميتيليني بتسليم سفنهم، وهدم جدرانهم، وإذا لم يستجيبوا، فيجب إعلان الحرب، وتم إبلاغ الميتيلينيين عن الرحلة الاستكشافية من قبل رجل مر من أثينا إلى إيوبويا (Euboea) ، وسافر برًا إلى جيراستوس[٢٣] (Geraestus)، وأبحر من هناك بمساعدة تاجر، وجده على وشك الإبحار، وهكذا وصل إلى ميتيليني بعد ثلاثة أيام، وبناءً على ذلك، امتنع الميتيلينيون عن الخروج إلى المعبد في ماليا، وقاموا بتحصين وإبقاء الحراسة حول الأجزاء نصف المكتملة من جدرانهم ومرافئهم، ولكن عندما فشلت السفارة التي

([20]) Aristotle, *politic*s, 5.1304a.

([21]) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 3.2.3.

Τενέδιοι γὰρ ὄντες αὐτοῖς διάφοροι καὶ Μηθυμναῖοι καὶ αὐτῶν Μυτιληναίων ἰδίᾳ ἄνδρες κατὰ στάσιν, πρόξενοι Ἀθηναίων, μηνυταὶ γίγνονται τοῖς Ἀθηναίοις ὅτι ξυνοικίζουσί τε τὴν Λέσβον ἐς τὴν Μυτιλήνην βίᾳ καὶ τὴν παρασκευὴν ἅπασαν μετὰ Λακεδαιμονίων καὶ Βοιωτῶν ξυγγενῶν ὄντων ἐπὶ ἀποστάσει ἐπείγονται: καὶ εἰ μή τις προκαταλήψεται ἤδη, στερήσεσθαι αὐτοὺς Λέσβου.

([٢٢]) أبولّو مالين(Apollo Malean): أحد الآلهة الأوليمبية الاثنى عشر الكبرى، كان إلهًا للتنبؤ والكهانة، وراعي الموسيقى والفنون، وأصبح ينظر إليه خلال القرن الخامس قل الميلاد على أنه إلهًا للشمس، ويسميه هوميروس"سيد القوس"، وأبولّون الرامي من بُعد.

جينى مارك، معجم الأساطير اليونانية والرومانية، ترجمة: أحمد عبدالباسط حسن، ومراجعة: محمد حمدي إبراهيم، الجزء الأول، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٦م، ٢٦.

([٢٣]) جيراستوس (Geraestus): هي بلدة قديمة في إيوبويا، تقع في الجنوب الشرقي من الجزيرة، وبها معبد شهير لبوسيدون. Homer. *Odyssey*. 3.177.

أرسلوها في إقناع أتباع ميتيليني بالتخلي عن الاتحاد، واشتكوا من الاستعدادات، وأصبحوا قلقين، وقرروا توجيه الضربة الأولى[٢٤]. وبعد فترة وجيزة، أرسل الأثينيون أربعين سفينة تحت قيادة كليبيديس (Cleippedes) واثنين آخرين من القادة، ورأوا التحصينات التي اتخذتها ميتيليني، وعرضوا عليهم أن يتخلوا عن تلك التحصينات، وأن يسلموا المدينة فرض الميتيليينيين الانصياع لأوامرهم، وبدأ القتال، وهكذا أجبر الميتيليينيين على خوض الحرب دون سابق إنذار، وكانوا غير مستعدين، وفي البداية أبحروا بأسطولهم، وقاموا باستعراض القتال أمام المرفأ قليلًا، ولكن بعد أن دفعتها السفن الأثينية، فقاموا باستدعاء القادة الأثينيين للتفاوض معهم، راغبين في إبعاد السفن في الوقت الحاضر بأي شروط مقبولة،[٢٥] فقبل القادة الأثينيون العرض خوفًا من عدم تمكنهم من التعامل مع ليسبوس بأكملها، وبعد إبرام الهدنة، أرسل الميتيلينيون إلى أثينا مبعوثًا، وحاول إظهار ندمه على سلوكهم وتصرفهم تجاه أثينا لمحاولة إقناع الأثينيين ببراءة نواياهم، واستدعاء الأسطول[٢٦]، وفي ذلك الوقت؛ لم يكن لديهم أمل كبير في الحصول على موافقة أثينا، لذلك أرسلوا أيضًا ثلاثة مبعوثين إلى إسبرطة لطلب المساعدة، دون أن يلاحظ الأسطول الأثيني، الذي كان موجودًا في شمال ماليا، وصلوا إلى إسبرطة بعد رحلة صعبة عبر البحر المفتوح، وبينما كانوا يتفاوضون لإرسال النجدة إليهم، كان السفراء المبعوثون لأثينا قد عادوا دون أن يفعلوا شيئًا، وبدأت ميتيليني وبقية مدن ليسبوس الاستعداد لخوض الحرب، ما عدا ميثيمنا التي كانت تدين بالولاء لأثينا وأهل جزيرة ليمنوس، وبعض الحلفاء الآخرين،[٢٧] وقام الميتيلينيون بهجمة بحرية مع كل قواتهم ضد معسكر أثينا، وأعقب ذلك معركة، حققوا فيها انتصارًا نسبيًا، لكنهم تقاعدوا لعدم شعورهم بالثقة الكافية في أنفسهم لقضاء الليل في الميدان، بعد ذلك ظلوا هادئين راغبين في

([24]) Thucydides, *The Peloponnesian War*,3.3.1
οἱ δ᾽ Ἀθηναῖοι (ἦσαν γὰρ τεταλαιπωρημένοι ὑπό τε τῆς νόσου καὶ τοῦ πολέμου ἄρτι καθισταμένου καὶ ἀκμάζοντος) μέγα μὲν ἔργον ἡγοῦντο εἶναι Λέσβον προσπολεμώσασθαι ναυτικὸν ἔχουσαν καὶ δύναμιν ἀκέραιον, καὶ οὐκ ἀπεδέχοντο τὸ πρῶτον τὰς κατηγορίας, μεῖζον μέρος νέμοντες τῷ μὴ βούλεσθαι ἀληθῆ εἶναι: ἐπειδὴ μέντοι καὶ πέμψαντες πρέσβεις οὐκ ἔπειθον τοὺς Μυτιληναίους τήν τε ξυνοίκισιν καὶ τὴν παρασκευὴν διαλύειν, δείσαντες προκαταλαβεῖν ἐβούλοντο.

([25]) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 3.4.1-2

([26]) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 3.4.4-5.

([27]) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 3.5.1, Johanna Hanink, "The Mytilenean Debate (427 BC," In: How to think about War, Princeton University Press, 101.

انتظار فرصة وصول التعزيزات من البيلوبونيز قبل القيام بمغامرة ثانية، وشجعهم وصول ميليس (Melees) من لاكونيان (Laconian)، وهيرماوندس (Hermaeondas) من طيبة (Thebes) خلال فصل الشتاء عام ٤٢٨ ق.م، اللذين طُردا قبل التمرد، ولكنهم كانوا غير قادرين على الوصول إلى ليسبوس قبل الحملة الأثينية، واللذين خرجا في ثلاثة سفن ثلاثية المجاديف بعد المعركة، وقد أشارا على الميتيلينيين بإرسال ثلاثة من المبعوثين مرة أخرى.(٢٨)

وفي تلك الأثناء، استدعى الأثينيون حلفائهم لمساعدتهم، وشجعهم تقاعس الميتيلينيين، والذين جاءوا على وجه السرعة قبل رؤية أي نشاط من قبل السحاقيات، وجلبوا سفنهم إلى محطة جديدة في جنوب المدينة، وقاموا بعمل حصنين؛ واحد على كل جانب من المدينة، وفرضوا حصارًا على كلا الموانئين، وهكذا تم إغلاق البحر في وجه الميتيلينيين، الذين سيطروا على البلد بأكملها مع بقية السحاقيات، الذين انضموا إليهم الآن، ولا يملك الأثينيون سوى مساحة محدودة حول معسكراتهم، يستخدمونها كمحطة لسفنهم، وسوقًا لهم.(٢٩)

ومع استمرار الحرب بهذه الطريقة في ميتيليني في صيف ٤٢٨ ق.م أرسل الأثينيون اثنى عشر سفينة ثلاثية المجاديف تحت قيادة أسوبيوس بن فورميو (Asopius son of Phormio) إلى نيباكتوس (Naupactus) ، وأرسلوا معظم الأسطول إلى الوطن، وأبحر الأسطول على طول شاطئ أخيلوس (Achelous)، وقاموا برحلةٍ استكشافيةٍ حول أكارنانيا (Acarnanian)، واستولوا على أونديا (Oeniadae).(٣٠)

وفي الوقت الذي كان فيه الأسبرطيون في البرزخ، سار الميتيلينيون على الأرض مع مرتزقتهم ضد مثيمنا، والتي اعتقدوا أن الخيانة تكسبها، بعد الاعتداء على المدينة، وعدم

([28]) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 3.5.2
καὶ ἔξοδον μέν τινα πανδημεὶ ἐποιήσαντο οἱ Μυτιληναῖοι ἐπὶ τὸ τῶν Ἀθηναίων στρατόπεδον, καὶ μάχη ἐγένετο, ἐν ᾗ οὐκ ἔλασσον ἔχοντες οἱ Μυτιληναῖοι οὔτε ἐπηυλίσαντο οὔτε ἐπίστευσαν σφίσιν αὐτοῖς, ἀλλ᾽ ἀνεχώρησαν: ἔπειτα οἱ μὲν ἡσύχαζον, ἐκ Πελοποννήσου καὶ μετ᾽ ἄλλης παρασκευῆς βουλόμενοι εἰ προσγένοιτό τι κινδυνεύειν: καὶ γὰρ αὐτοῖς Μελέας Λάκων ἀφικνεῖται καὶ Ἑρμαιώνδας Θηβαῖος, οἳ προαπεστάλησαν μὲν τῆς ἀποστάσεως, φθάσαι δὲ οὐ δυνάμενοι τὸν τῶν Ἀθηναίων ἐπίπλουν κρύφα μετὰ τὴν μάχην ὕστερον ἐσπλέουσι τριήρει, καὶ παρῄνουν πέμπειν τριήρη ἄλλην καὶ πρέσβεις μεθ᾽ ἑαυτῶν: καὶ ἐκπέμπουσιν.

([29]) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 3.6.1-2

([30]) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 3.6.1-2

تحقيق النجاح الذي توقعوه، انسحبوا إلى أنتيسا، وبيرها، وإريسوس، لاتخاذ تدابير من أجل تحسين الأمن لهذه المدن، وتعزيز جدرانها، وعادوا على عجل إلى ديارهم،[٣١] وبعد رحيلهم، سار الميثيمنيون ضد أنتيسا، لكنهم هزموا من قبل الأنتيسيين ومرتزقتهم، وتراجعوا على عجل بعد أن فقدوا الكثير من قواتهم، وبذلك تكون ميتيليني قد سيطرت على جميع الأراضي في ليسبوس، باستثناء المناطق المجاورة للمعسكر الأثيني، وتلقت الدعم والمساعدة من جميع سكان ليسبوس عدا ميثمينا التي حاربت مع الأثينيين، وعلى الرغم من أن أعداد القوات التي شاركت في الجانبين كانت صغيرةً بشكلٍ ملحوظ، لأن أثينا كانت تفتقر إلى الهوبليت[٣٢] منذ الطاعون؛ لذلك يرجح أن عدد القوات المشاركة هو ٨٠٠ لأثينا (٢٠ لكل سفينة) و١٠٠٠ لميتيليني، ولكن السكان كانوا يقاتلون من أجل حياتهم؛ لذلك حققوا النصر على القوات الأثينية[٣٣]، ووصلت الأحداث إلى أثينا، وأدرك الأثينيون أن الميتيليني كانوا أسياد البلاد، وأن جنودهم غير قادرين على كبح جماحهم، فأرسلوا مع بداية الخريف بيتشس ابن أبيكورس (Paches, son of Epicurus)[٣٤] لتولي الأمر، وألف مشاة أثينا، الذين عملوا في ممرهم الخاص، ووصلوا إلى ميتيليني، وقاموا ببناء جدار واحد حوله بالكامل، وأقيمت الحصون في بعض النقاط القوية، وهكذا تم حصار ميتيليني بشكلٍ صارم من كلا الجانبين، برًا وبحرًا، وكن الشتاء على وشك الحلول[٣٥]، فاحتاج الأثينيون إلى المال للحصار، على الرغم من أنهم جمعوا لأول مرة مساهمة من مواطنيهم تقدر بمئتي تالنت، أرسلوا الآن اثني عشر سفينة لجمع الأموال من حلفائهم مع (Lysicles)، وأربعة آخرين من القادة،[٣٦] ومع قرب نهاية

([31]) Thucydides, The Peloponnesian War,3.18.1

([٣٢]) الهوبليت: هي كلمة يونانية مشتقة من الهوبلين، وهو نوع من التروس الذي يستخدمه الجنود، وتعني جندي مشاة يحمل درعًا كبيرًا ومجهزًا بشكلٍ أساسي للقتال بالأيدي.

Richard Taylor, The Greek Hoplite Phalanx, Pen and Sword,2021,5.

([33]) John Wilson, Strategy and Tactics in the Mytilene Campaign, Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte , 2nd Qtr., 1981,144

([٣٤]) بيتشس ابن إبيكورس (Paches, son of Epicurus): قائد أثيني استولى في الحرب البيلوبونيزية على ميتليني وليسبوس (٤٢٧ قبل الميلاد)، ولدى عودته إلى وطنه، وُجهت إليه اتهام لم يُعرف مزاعمها الآن، بعد أن أدرك أن إدانته أصبحت مؤكدة، طعن نفسه في حضور قضاته.

([35]) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 3.18.3-5.

([36]) Diodorus Siculus, *Library*, 12.55.1

πρῶτον μὲν οὖν αὐτὸν ἐκ τῆς πόλεως μετέστησαν, τοῦτον τὸν ὀνομαζόμενον ὀστρακισμὸν ἐπαγαγόντες αὐτῷ, ὃς ἐνομοθετήθη μὲν ἐν ταῖς Ἀθήναις μετὰ τὴν κατάλυσιν τῶν τυράννων τῶν περὶ Πεισίστρατον, ὁ δὲ νόμος ἐγένετο τοιοῦτος

فصل الشتاء لعام ٤٢٨ ق.م، تم إرسال سالثيوس (Salaethus) الإسبرطي إلى ميتيليني، ذهب عن طريق البحر إلى بيرها (Peraia)، ومن هناك عبر البر حيث كان الطريق سالكًا للدخول إلى ميتيليني، وأخبر القادة المحليون أن أتيكا سيتم غزوها بالتأكيد، وأن هناك إغاثة في طريقها إليهم؛ مما شجعهم على التفاوض مع أثينا[٣٧]، وفي الصيف التالي، أرسل البيلوبونيزيون ٤٢ سفينة إلى ميتلينى تحت قيادة ألكيداس (Alcidas) إلى أتيكا، وكان هدفهم تشتيت انتباه الأثينيين بحركة مزدوجة، وبالتالي جعل الأمر أقل سهولة بالنسبة لهم للعمل ضد الأسطول الذي يبحر إلى ميتيليني بقيادة كليومينيس (Cleomenes) مكان الملك بوسانياس ابن بليستواناكس (Pausanias, son of Pleistoanax) ابن أخيه، الذي كان لا يزال قاصرًا، فقاموا بتوسيع الأراضي التي اجتاحوها سابقًا، ودمروها في غاراتهم السابقة، وشعر الأثينيون بهذا الغزو أكثر من أي غزو آخر؛ نظرًا لما أحدثه في طريقه إليهم[٣٨]، وظلوا مستمرين في اجتياح معظم البلاد، متوقعين أن يسمعوا من ليسبوس شيئًا ما قد حققه أسطولهم، والذين اعتقدوا أنه يجب أن يكون قد حقق أي انتصار ضد أثينا، ولكن بما أنهم لم يحصلوا على أي من النتائج المتوقعة، فتراجعوا وتشتتوا في مدنهم المختلفة.[٣٩]

وفي تلك الأثناء، وجد الميتيلينيون أن حيلهم قد نفذت، بينما كان الأسطول البيلوبونيزي يتسكع في الطريق بدلًا من الظهور في ميتيليني لمساعدتهم، وأدرك سالثيوس أن الأسطول لن يصل للمساعدة، فقام بتسليح المشاة بدروع ثقيلة لم يكن يمتلكوها من قبل بهدف شن هجوم ضد الأثينيين، ولكن ما أن وجد العامة الأسلحة في حوزتهم، حتى رفضوا الانصياع لأوامر سالثيوس، وذلك بسبب وجود ضغائن بين العامة والحكومة بشأن مسألة توزيع المواد الغذائية، وطلبوا من الحكومة أن يخرجوا للعلن، ويوزعوا الطعام الموجود مهما كانت الكمية على الجميع بالتساوي، وإلا سيتواصلون مع الأثينيين من تلقاء أنفسهم، ويسلموا لهم المدينة، ولم يكن لدى الحكومة في ذلك الوقت أي طعام لإحضاره، فأدركت الحكومة عدم قدرتها على منع هذا، وأنهم في خطرٍ كبير؛ لذلك اضطروا للانضمام إليهم[٤٠]،

([37]) Thucydides, *The Peloponnesian War,* 3.25.1; Johanna Hanink, How to Think about War, On Realpolitik: The Mytilenean Debate (427 BCE), Princeton University Pres,102.

([38]) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 3.26.3-1.

([39]) Ibid,3.26.4.

([40]) T. J. Quinn, Political Groups in Lesbos during the Peloponnesian War, Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte, Bd. 20, H. 4 (3rd Qtr., 1971),406.

فتواصلوا مع بيتشس على تسليم المدينة ودخول قواته إليها بناءً التفاهم، وأن يسمح لهم بإرسال سفارة إلى أثينا للدفاع عن قضيتهم، وإلا يسجن أو يقتل أو يستعبد أي من المواطنين حتى تعود تلك السفارة، وكان استسلام ميتيليني ناجمًا جزئيًا عن نقص الغذاء، وجزئيا بسبب رفض الكثيرين إطاعة حكومة القلة، وهو الوضع الذي ساد في عدد من الولايات المتحالفة، وهكذا تم السماح لميتيليني بإرسال ممثلين إلى أثينا للمطالبة بشروطٍ سخية.(٤١)

ودخل الجيش الأثيني ميتيليني في عام ٤٢٧ ق.م، ووعد بيتشس بأنه لن يرتكب في حقهم أي خطأ، وأنه سيحترم وعوده معهم لحين عودة السفارة من أثينا، وقام بإرسال قوات بحرية لفرض سيطرته على أنتسيا، وقام باتخاذ بعض الإجراءات العسكرية لفرض سيطرة أثينا على ميتيليني، وبحث عن سالسيوس الإسبرطي في بيرها وإريسوس الذي كان مختبئًا، وقام بإرساله إلى أثينا مع الميتيلينيين الذين تم وضعهم في تيندوس، وأي شخص آخر يشتبه أنه شارك في الثورة، كما أعاد الجزء الأكبر من قواته إلى أثينا، فبمجرد وصول سالثيوس والأسرى إلى أثينا، أمر الأثينيون بقتل سالثيوس على الفور، بالرغم من تقديمه عروض كثيرة، من ضمنها انسحاب البيليبونيزيين من بلاتايا (Plataea)،(٤٢) والتي كانت لا تزال تحت الحصار، ولكن عروضه قوبلت بالرفض، وتم إعدامه، وتم التصويت على إعدام جميع الذكور البالغين في ميتيليني، وبيع الأطفال والنساء ليكونوا عبيدًا، وتم إرسال سفينة ثلاثية إلى ميتيليني لتنفيذ الأوامر، وقام الأثينيون الغاضبون بذبح جميع الأسرى الذين بلغ عددهم حوالي ألف فرد.(٤٣)

وفي اليوم التالي أدرك الأثينيون أن هذا التصرف وحشي وغير مسبوق لأفعالهم، وأصبح البعض مترددًا بشأن القرار السريع بقتل واستعباد مواطني ميتيليني، وتفاجئ سفراء ميتيليني من الحكم، وطلبوا من السلطات طرح التصويت مرة أخرى لمنح المواطنين فرصة أخرى، وبعد اجتماع الجمعية الأثينية، والتصويت مرة أخرى، توصلوا إلى أن الطرف المذنب قد حصل على عقابه، وتم إرسال سفينة ثلاثية على عجل خوفًا من أن تصل الأولى إلى

---

(41) Malcolm F. McGregor, The Athenians and their Empire, 138.

(٤٢) بلاتايا (Plataea): هي مدينة من مدن اليونان، تقع بالقرب من أتيكا، سُميت المدينة بلاتايا على اسم ابنة الملك أسوبوس (Asopus)، وليست ابنة النهر كما تقول الأسطورة.

Pausanias, *Description of Greece*, 9.1.1-2.

(43) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 3.48-50, Ronald P. Legon, "Megara and Mytilene", 211.

باخيس، وتدمر المدينة، وقام المبعوثون بتزويد السفينة بالنبيذ وكعك الشعير من أجل أن يسرعوا في الإبحار، ووعدوهم وعودًا سخية في حالة وصولهم سريعًا، وبالفعل أبحرت السفينة على عجل، وبذل الرجال جهدًا كبيرًا في الرحلة؛ لدرجة أنهم كانوا يأخذون وجباتهم من الكعك والنبيذ أثناء التجديف، وكانوا لا يناموا إلا بالتناوب فيما بينهم، ولحسن الحظ لم يقابلوا رياحًا عكسية، كما أن السفينة الأولى لم تكن مسرعة في طريقها إلى ليسبوس، فلم تصل إلا قبلهم بقليل، وأثناء قراءة باخس للتعليمات، كانت السفينة الثانية قد وصلت إلى الميناء، ومنعت حدوث المذبحة.(٤٤)

وبذلك تكون أثينا قد أنهت ثورة ميتيليني في صيف ٤٢٧ ق.م، وعوقبت ميتيليني بعدة طرق تهدف إلى إضعاف المدينة؛ لمنعها من التمرد مره أخرى،(٤٥) فتم هدم جدران المدينة وتسليم أسطولها لأثينا، وتم تقسيم الأرض وتوزيعها على المواطنين الأثينيين،(٤٦) كما استحوذت أثينا على جميع المدن الواقعة على البر الرئيس لآسيا الصغرى (polismata)، والتي كانت تحت سيطرة الميتيلينيين، وأصبحت تابعة لرابطة دليان، وذلك وفق مرسوم تقدير الجزية(٤٧) الصادر عام ٤٢٥ ق.م، وقرر الأثينيون تجميع هذه المستوطنات في منطقة جديدة تسمى المدن الساحلية (Ἀκταῖαι πόλε) بدلًا من ضمها إلى منطقة الهيلسبونت أو إيونيا، والتي تقع شمال وجنوب جبل إيدا على التوالي، وأشار ثيكوديدس مرة أخرى إلى هذه المدن في سياق الأحداث عام ٤٢٤ ق.م تحت مُسمى تقدير الجزية، ووصفها بالمدن الأكتية.(٤٨)

(44) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 3.50.

(45) Aneurin Ellis-Evans, The Kingdom of Priam Lesbos and the Troad between Anatolia and the Aegean, Oxford University Press 2019, 159.

(46) George Grote, History Of Greece, Vol. 6, Cambridge University Press, 2010, 374.

(47) IG I3 71.III.124–41 (425/4 BC)
Ἀκτ̣α[ῖαι πόλες]
[ ] [Ἄνταν̣δρος]
[T]TT [Ῥοίτειον]
— — — [Νεσος^]

(48) Thucydides, *The Peloponnesian War*, 4,52.3, Aneurin Ellis-Evans, Ibid, 160.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا : المصادر الادبية:

1. Aristotle, *Athenian Constitution*. Aristotle in 23 Volumes, Vol. 20, Translated by H. Rackham. Cambridge, MA, Harvard University Press; London, William Heinemann Ltd. 1952.
2. Aristotle, *Politics*. Aristotle. Aristotle in 23 Volumes, Vol. 23, Translated by W.H. Fyfe. Cambridge, MA, Harvard University Press; London, William Heinemann Ltd. 1932.
3. Diodorus Siculus, *Library*. Diodorus Siculus. Diodorus of Sicily in Twelve Volumes with an English Translation by C. H. Oldfather. Vols. 4-8. Cambridge, Mass.: Harvard University Press; London: William Heinemann, Ltd. 1989.
4. Herodotus, *The Histories*. Herodotus, with an English Translation by A. D. Godley. Cambridge. Harvard University Press. 1920.
5. Homer. *Odyssey*. Homer. The Odyssey with an English Translation by A.T. Murray, In Two Volumes. Cambridge, MA. Harvard University Press; London, William Heinemann, Ltd. 1919.
6. Pausanias, *Description of Greece*. Pausanias. Pausanias Description of Greece with an English Translation by W.H.S. Jones, and H.A. Ormerod, In 4 Volumes. Cambridge, MA, Harvard University Press; London, William Heinemann Ltd. 1918.
7. Pliny the Elder, *The Natural History*. The Natural History. Pliny the Elder. John Bostock, M.D., F.R.S. H.T. Riley, Esq., B.A. London. Taylor and Francis, Red Lion Court, Fleet Street. 1855.
8. Plutarch, *Pericles.* Plutarch. Plutarch's Lives. With an English Translation by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd. 1916.
9. Strabo. *Geography*. Strabo. Ed. H. L. Jones, The Geography of Strabo. Cambridge, Mass.: Harvard University Press; London: William Heinemann, Ltd. 1924.
10. Thucydides, *The Peloponnesian War.* Thucydides. The Peloponnesian War. London, J. M. Dent; New York, E. P. Dutton. 1910.

ثانيًا: المراجع الأجنبية والمقالات:

1. Aneurin Ellis-Evans, The Kingdom of Priam Lesbos and the Troad between Anatolia and the Aegean, Oxford University Press 2019.
2. George Grote, History of Greece, Vol. 6, Cambridge University Press, 2010.
3. I.D. Kontis, "Lesbos and its Peraia in Asia Minor", *Ekistics*, Vol. 45, (1978).

4. John Wilson, "Strategy and Tactics in the Mytilene Campaign," *Historia*: *Zeitschrift für Alte Geschichte*, 2nd Qtr.,
5. M. D. Dermitzakis, "Exploring Lesvos," University of Athens, Department of Geology, Natural History Collection of Vrissa.
6. Ronald P. Legon, "Megara and Mytilene," *Phoenix*, Vol. 22, (Autumn, 1968).
7. Quinn, T. J., "Political Groups in Lesbos during the Peloponnesian War," *Historia*: *Zeitschrift für Alte Geschichte*, Bd. 20, H. 4 (3rd Qtr. 1971).

ثالثًا: المراجع المترجمة:

- جيني مارك، معجم الأساطير اليونانية والرومانية، ترجمة: أحمد عبد الباسط حسن، ومراجعة: محمد حمدي إبراهيم، الجزء الأول، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٦م.